

## سيرة الشهيد



## الشيخ محمد رملاوي.. شهيد الولاية

محمد أحمد رملاوي في بلدة عيتيت إحدى حواضر جبل عامل، في عام ١٩٦٠، أنهى دراسته الثانوية الثانوية الجعفرية في مدينة صور، ثم ذهب إلى بيروت في العام ١٩٧٧، والتحق بالجامعة اللبنانية في كلية العلوم، أنهى الشهيد محمد السنة الأولى من دراسته في الجامعة اللبنانية بنجاح، ثم عزم على السفر إلى الخارج للتخصص في المجالات العلمية، واستطاع الحصول على منحة دراسية في طب الأسنان في جمهورية إيران الإسلامية، وذلك بعد أربعة أشهر من انتصار الثورة، انتسب الشيخ الشهيد إلى كلية الطب في جامعة طهران، وكان لزاماً عليه في البداية أن يخضع لدورة في اللغة الفارسية، فأتقنها خلال ستة أشهر كتابة وقراءة، حتى نال إعجاب الأساتذة المشرفين، وبقي يتابع دراسة الطب في الجامعة بعد مضي سنة على وجوده في الجامعة، بدأت المؤامرات تحاك ضد الجمهورية الإسلامية، فاعتقل عدد من قادة الثورة الإسلامية من علماء وغيرهم، داخل إيران الإسلام، وكانت أكبر فاجعة وأعظم جريمة، إقدام النظام العراقي على قتل السيد محمد باقر الصدر وكوكبة أخرى من العلماء في العراق، فاتخذ قراره بالالتحاق بالحوزة الدينية في قم المقدسة، وأصل الشهيد دراسته في الحوزة وكان يعد نفسه بعد أشهر للشروع بدراسة الخارج، لولا أن اختاره الله إلى جواره، شارك في الذهاب إلى جبهة خوزستان حوالي ست مرات، وكانت مهامه متنوعة، ما بين مبلغ ومقاتل، كانت شخصية الإمام الخميني (قدس) وأوامره بالنسبة إليه مثلاً أعلى، وكانت طاعة الإمام عنده أوجب الواجبات، لذا، كان يعتبر أن خط الإمام هو خط ولاية الفقيه، وأن هذا الخط هو أقوم الخطوط وأصلحها، فذهابه إلى الجبهة كان ذوباناً في قناعاته وحفظه لوصايا الإمام وأوامره.

التحق بجبهة "الفاو"، وفي ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة ١٤٠٦ هـ، الموافق لسنة ١٩٨٦، شرع الشهيد بقراءة دعاء كميل، في متراس مع المقاتلين، والإشراق والبشر يطفحان على وجهه السنوراني، فيحرق أحد المجاهدين به ملياً بدون التفات، فيبادره أحّ آخر: "لماذا تنظر هكذا في وجه الشيخ يا أبا زينب؟" فيجيبه: "إني أشاهد نوراً ينبعث من عنقه".

وما أن أطال فجر اليوم الذي ضرب فيه أمير المؤمنين علي (ع)، وفي شهر رمضان المبارك، ومع تعالي أصوات المؤذنين لصلاة الفجر، وإذا بقذيفة صدامية حاقدة اجتتت رأس الشهيد الشيخ محمد رملاوي وقطعت يده، وتحققت أمنيته التي كان يردد: "أتمنى أن أستشهد كما استشهد العباس بن علي (ع)، وهكذا بلغ الرضوان الأعلى وفاز الشهيد بجنات النعيم. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يُبعث حيّاً..

وبدأت مقدمات المجزرة يومي ١٣ و ١٤ من سبتمبر/أيلول ١٩٨٢ عندما تقدمت القوات الإسرائيلية المحمية بغطاء جوي كثيف إلى داخل العاصمة بيروت بعد أن غادرها مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية، ونشرت عشرات الدبابات على أطراف مخيم صبرا وشاتيلا فأحكمت حصارها على المخيم، وذلك إثر اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل يوم ١٤ سبتمبر/أيلول ١٩٨٢.

## غياب العقاب

ورغم بشاعة المجزرة، فإن المجتمع الدولي لم يقدم الجناة وقادتهم إلى أي محكمة، ولم يعاقب أي منهم على ما ارتكبه، واقتصر الأمر على لجان تحقيق خلصت إلى نتائج لم تلحقها متابعات قانونية. إذ شكلت إسرائيل عام ١٩٨٢ لجنة تحقيق قضائية للتحري في ظروف المجزرة والمسؤولين عنها، وهي لجنة مستقلة ضمت ٣ أعضاء عرفت بـ"لجنة كاهان".

لقد أُلقت إسرائيل على لسان حكامها كافة، وعلى لسان لجنة التحقيق القضائية المسؤولة على ميليشيات الكناث، وأن المسؤول المباشر عن مجزرة صبرا وشاتيلا هو اللبناني إلي حبيقة (مسؤول ميليشيات حزب الكتائب آنذاك)، بينما اعترفت بمسؤولية محددة لها وهي عدم تقدير عدد محدد من المسؤولين للوضع، وبالتالي قصورهم عن وقف المجزرة في الوقت المناسب ليس إلا، مع تأكيدها على مسؤولية وزير الدفاع آنذاك أرييل شارون وعددا من الضباط الكبار في الجيش الإسرائيلي مسؤولية غير مباشرة عن هذه المذابح.

لما تم تكمن مجزرة صبرا وشاتيلا أولى مجازر الاحتلال بحق الفلسطينيين ولا الأخيرة، لكن بشاعتها وطبيعتها ظروفها جعلتها علامة فارقة في الضمير الجمعي الفلسطيني.

كما أنها لن تكون الجريمة الصهيونية الأخيرة بحق الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني، فمسلسل المجازر اليومية لم ينته، ولن يتوانى هذا الكيان الموقت عن ارتكاب مزيد من المجازر بحق الشعب الفلسطيني الذي لن تجبره هذه المجازر، مهما كان حجمها وبشاعتها، على التخلي عن قضيتهم، بل على العكس؛ هي تجعلهم يتشبثون بهذه القضية حتى يتحرر بلادهم من الاحتلال عبر المقاومة، وتعود الأرض التي قدموا وبذلوا من أجل تحريرها آلاف الضحايا والشهداء على مدار السنين.

مناطاً بين التقليد والإقتداء وصولاً إلى ارتباط هذه الطائفة بعلاقات سياسية مركزية من خلال تحديد الأولويات والأهداف السياسية اللبنانية، فضلاً عن أثر صيغة الميثاق الوطني لعام ١٩٤٣ على الطائفة الشيعية.

وخصّص الفصل الرابع للحديث عن الشيعة وولادة حزب الله، فقد جاء فيه المفهوم القرآني لمعنى حزب الله، والسدور الإعلامي الحزبي والمؤسسي، مع ذكر النهج السياسي لحزب الله، والمرحلة الممتدة لتجربة حزب الله ما بين عام ١٩٨٢-١٩٩٠ من خلال أثر الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢، فضلاً عن ذكر مفهوم الشهادة والاستشهاد والتربية العقائدية على العمليات العسكرية.

## لم تكن مجزرة صبرا وشاتيلا أولى مجازر الاحتلال بحق الفلسطينيين ولا الأخيرة، لكن بشاعتها وطبيعتها ظروفها جعلتها علامة فارقة في الضمير الجمعي الفلسطيني



## مجزرة صبرا وشاتيلا... كي لاننسى

الوقاف / خاص  
عبير شمس

التحرير ومقاتلين من القوى الوطنية اللبنانية وكتيبة سورية من جهة، والقوات الإسرائيلية التي قصفت العاصمة وارتكبت مجازر بحق المحاصرين وقطعت عنهم الماء والكهرباء من جهة أخرى. انتهى الأمر باتفاق يقضي بخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، وتشنبت مقاتليها في عدد من الدول العربية، عقب الحصول على ضمانات أميركية بحماية المخيمات بعد إرسالها قوات حفظ سلام انسحبت بسرعة فيما بعد.

انتخب مجلس النواب اللبناني رئيساً لبنانياً جديداً في أعقاب إخلاء منظمة التحرير الفلسطينية، وهو زعيم الكتائب بشير الجميل في ٢٣ آب/أغسطس. وقبل تصبیه رئيساً للبنان قتل بشير الجميل ومعه ٢٠ من قوات الكتائب في عملية اغتيال بتاريخ ١٤ من أيلول/سبتمبر، بعبوة ناسفة زنة ٢٠٠ كغم من مادة TNT المتفجئة، وأعطى هذا الاغتيال السياسي للحكومة الإسرائيلية فرصة لإدانة الفلسطينيين، وحجة لدخول بيروت الغربية، وتنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا.

تقديرياً" على الجنسيات التالية : ٧٥٪ فلسطينيون، ٢٠٪ لبنانيون، ٥٪ من جنسيات أخرى (سوريون، وإيرانيون، وبنغال، وأتراك، وكرد، ومصريون، وجزائريون، وباكستانيون)، وآخرون لم تحدد جنسياتهم. اختلفت الآراء في تحديد أعداد الضحايا ويرجع سبب ذلك إلى دفن عدد منهم في قبور جماعية سواء من قبل القنلة أو من الصليب الأحمر أو الأهالي، كما أن هناك عددًا كبيرًا من الجثث دفنت تحت ركاب البيوت المهدامة، إضافة إلى مئات الأشخاص الذين اختطفوا واقتيدوا إلى أماكن مجهولة ولم يعودوا أو يُعرف مصيرهم.

## أسباب المجزرة

استغلت إسرائيل محاولة اغتيال سفيرها في إنجلترا شلومو آرغوف، لتبدأ قصفاً مركزاً استهدف مواقع تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان صيف عام ١٩٨٢، تبعه اجتياح بري ضخم يوم السادس من يونيو/حزيران. حوصرت بيروت الغربية بالكامل، ودارت اشتباكات برية استمرت نحو شهرين بين القوات المشتركة التي ضمت فدايين من منظمة

٦٢ ساعة فقط، وسط صمت عربي ودولي، وعلى مشاهد موثقة لجثث مذبوحة بلا رؤوس، ورؤوس بلا أعين، وأخرى مهشمة، وكانت المذبحة قد بدأت في الساعة الخامسة من مساء السادس عشر من سبتمبر حيث دخلت ثلاث فرق إلى المخيم كل منها يتكون من خمسين شخصاً من المجرمين والسفاحين، وأطبقت تلك الفرق على سكان المخيم وأخذوا يقتلون المدنيين قتلاً بلا هوادة، أطفالاً في سن الثالثة والرابعة وجدوا غرقى في دماهم، حوامل يُقَرَّتْ بطنهنّ ونساءً تمّ اغتصابهنّ قبل قتلهنّ، رجالاً وشيوخاً دُبحوا وقُتلوا، وكل من حاول الهرب كان القتل مصيره، لقد نشروا الرعب في ربوع المخيم وتركوا ذكرى سوداء مأساوية وألماً لا يمحوه مرور الأيام في نفوس من نجا من أبناء المخيمين.

في الثامن عشر من أيلول/سبتمبر، وبعد نحو أربعين ساعة من القتل المستمر، ظهرت على شاشات التلفزة أولى صور المجزرة البشعة التي تظهر جثث الضحايا متكومة بين أزقة بيوتهم، ما أثار سخط العالم وألمه. وقد توزعت نسب الضحايا

في صباح السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٨٢م استيقظ لاجئو مخيمي صبرا وشاتيلا على واحدة من أكثر الفصول الدموية في تاريخ الشعب الفلسطيني الصامد، بل من أبشع ما كتب تاريخ العالم بأسره في حق الإنسانية.

في تلك المذبحة تحالف الصهاينة مع ميليشيا "الكتائب اللبنانية" ليستطروا بالدم صفحة من صفحات الظلم والبطش ضد الفلسطينيين، صدر قرار تلك المذبحة برئاسة رافايل إيتان رئيس أركان الحرب الإسرائيلي وأرييل شارون وزير الدفاع آنذاك في حكومة مناحيم بيغن.

## وصف المجزرة

بين يومي ١٦ و ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ارتكبت ميليشيا الكتائب اللبنانية وقوات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا، وهما من ضمن المخيمات الفلسطينية المتواجدة على الأراضي اللبنانية، حصلت المجزرة خلال

## كتب تاريخية

## من الانتداب الفرنسي حتى الاحتلال الصهيوني

## التجاذبات السياسية اللبنانية وتاريخ الطائفة الشيعية

خلال الحقبة الزمنية موضوع الدراسة. ولكن رغم ما كتب في تلك المواضيع، فإن الأحداث التاريخية في حياة هذه الطائفة، كانت إنعطافات هامة وتحتاج إلى دراسة مستفاضة، لهذا جاء كتاب "التجاذبات السياسية اللبنانية وتاريخ الطائفة الشيعية من الانتداب الفرنسي حتى الاحتلال الصهيوني في ظل الواقع السياسي والاجتماعي والانتخابي للبقاع الشمالي" من تأليف د. حسين

شكّلت الطائفة الإسلامية الشيعية، في المجتمع اللبناني ميداناً للبحوث الفكرية، فغلب على الدراسات التي تناولت هذا الموضوع الجانب التاريخي والديني والإقتصادي والإجتماعي لواقع تلك الطائفة، فأسهمت تلك الدراسات في تسليط الضوء على جوانب شتى من حياة المجتمع الشيعي، وتناولت في بعضها: الفكر، العادات، التقاليد، والعقائد، والمواقف السياسية

حسن، ليلقي نظرة شاملة على الأحداث التاريخية الشيعية في الدولة اللبنانية سواء كانت هذه الطائفة في السلطة السياسية أو خارجها، بُعية تفسير الاتجاهات السياسية التي رافقت كل مرحلة من المراحل المذكورة آنفاً، خاصة وأن تلك الحقبة الزمنية ترتبط بموضوع الدراسة، والتي هي أساس في تكوين المعرفة السياسية لهذه الطائفة.

وعودة لمتمن الكتاب، فجاءت خطوات البحث كما يلي: حيث تحدثت في الفصل الأول عن دور الشيعة التاريخي في النظام اللبناني، فتناول ذلك عبر لمحة تاريخية في النظام، مبيناً أثر فترة الإنتداب الفرنسي لدوره السلطوي مقابل قيام الثورات المناهضة لوجود

الانتداب الفرنسي على الأراضي اللبنانية، فضلاً عن ذلك استطاع لجنة كينغ - كراين في البقاع الشمالي من خلال عدة ثورات محلية، وما هي العوامل التي أدت إلى تفكك تلك الثورات، مع ما تضمن ذلك من أثر اقتصادي كانت قد تركته موازنة المفوضية الفرنسية على المجتمع اللبناني.

أما الفصل الثاني فتحدثت فيه عن النهج الشهابي والفكر الحزبي في البقاع الشمالي، في حين تضمن الفصل الثالث الحديث عن دور الإمام موسى الصدر والفاعلية الشيعية، حيث ذكر تاريخ الإمام الصدر في لبنان، وما تضمنته وثيقة ١٩٦٦، وكيف كان الدور الشيعي

